الأمراض الوافدة هى المسببات المرضية التى لم تسجل من قبل داخل نطاق الدولة وتنتقل إليها من الحيوانات الحية أو منتجاتها مباشرة، أو من خلال أى عوائل وسيطة أو ناقلة.

ومنها ما ينتقل بين الدول والقارات على نطاق جغرافى واسع من خلال عوائل ناقلة مثل: الحشرات أو الطيور البرية أو الهواء، ويطلق عليها الأمراض العابرة للحدود.

بقلم:

أ.د. مصطفى فايز

كلية الطب البيطرى

جامعة قناة السويس

الوقاية من الأمراض المعدية والوبائية الوافدة

وقد اهتمت العديد من الدول بوضع خطط احترازية للوقاية من الأمراض الوافدة العابرة للحدود، ومن أهم أسباب انتقال هذه الأمراض:

- ارتفاع درجات الحرارة على الأرض وهو ما يعرف بـ Global Warming الذى قد يؤدى إلى استيطان العوائل الناقلة مناطق جديدة لم تكن موجودة بها من قبل وبالتالى انتشار المسببات المرضية على نطاق جغرافى أوسع، وأحدث مثال لذلك هو انتشار مرض اللسان الأزرق بأوروبا حاليًا.
- اتساع حركة التجارة الدولية فى الحيوانات الحية ومنتجاتها.
- أن ٨٠٪ من أمراض الحيوان المعدية تصيب أكثر من نوع من الحيوانات.
- أن ٦٠٪ من الأمراض المعدية فى الإنسان يمكن أن تنتقل من الحيوانات.

تاريخ الأمراض الوافدة بمصر:

- مرض حمى الوادى المتصدع: عام ١٩٧٧.
- مرض الجلد العقدى: عام ١٩٨٨.
- مرض الحمى القلاعية (العترة A): عام ٢٠٠٦.
- مرض أنفلونزا الطيور H5N1: عام ٢٠٠٦.

الركائز الأساسية:

التشريعات: من الضرورى تفعيل التشريعات والقرارات التى تغطى جميع جوانب الوقاية من الأمراض الوافدة، وعلى الأخص ما يلى:

- وجوب الإخطار الفورى فى حال الاشتباه فى أى مرض وبائى أو معدٍ.
- إلزام المربين بالسماح للجان الهيئة بالدخول للمزارع وأماكن التربية لسحب العينات وجمع البيانات اللازمة.
- الإجراءات الحجرية (الاستيراد من الخارج).
- الإجراءات الحجرية (السيطرة على حركة الحيوانات داخل الدولة).
- معايير العمل القياسية.
- الرقابة على إنتاج وتداول اللقاحات.
- عقوبات ملموسة حيال المخالفات.

البنية الأساسية:

من أجل الاكتشاف المبكر للأمراض والتصدى السريع لها، يستلزم ذلك وجود بنية أساسية قوية وعلى الأخص ما يلى:

- **الوحدات البيطرية:** يوجد ١٦٣٠ وحدة بيطرية تغطى أغلب المراكز والقرى والنجوع وتلعب دورًا مهمًا فى الإنذار المبكر عن الأمراض، ويوجد مشروع ٣٥٠ وحدة بيطرية ينفذ سنويًا لإنشاء وحدات بيطرية جديدة.
- **المعامل:** يوجد معمل مركزى للتشخيص و٢٣ معملاً فرعيًا بالمحافظات، بالإضافة إلى معامل إنتاج ومعايرة اللقاحات.
- **وسائل النقل:** لزوم عمل اللجان الحقلية.
- **سلسلة التبريد:** لزوم نقل وحفظ العينات التشخيصية واللقاحات.
- المحاجر البيطرية: تغطى جميع المنافذ الحدودية سواء البرية أوالمائية أو المطارات الجوية، ويجرى الآن تنفيذ خطة لإنشاء محاجر جديدة بدلاً من المحاجر التى أحاط بها الزحف

وجود العدد الكافى من الكوادر البشرية المدربة.. أحد أهم العناصر اللازمة لنجاح برامج مكافحة أمراض الحيوان

العمرانى وهى خط الدفاع الأول للتصدى للأمراض الوافدة.

الكوادر البشرية:

- وجود العدد الكافى من الكوادر البشرية المدربة، أحد أهم العناصر اللازمة لنجاح برامج مكافحة أمراض الحيوان، ويتم ذلك من خلال:
- تدريب مدربين بالخارج.
- دورات تدريبية متخصصة داخل مصر للأطباء البيطريين والعمال البيطريين.
- فى حال وجود نقص فى عدد الكوادر البشرية المطلوبة، يتم التعاقد مع كوادر جديدة بعقود موسمية مع التدريب قبل تسلم العمل، وهذا ما تم تنفيذه خلال مكافحة مرض أنفلونزا الطيور؛ حيث تم التعاقد مع ١٢٠٠ طبيب بيطرى للعمل فقط فى مجالات مكافحة مرض أنفلونزا الطيور.

الإجراءات الحجرية:

تنقسم إلى قسمين:

- إجراءات حجرية لتنظيم الاستيراد: تشمل وضع الشروط الفنية لاستيراد الحيوانات الحية ومنتجاتها من الدول التى يسمح موقفها الوبائى بذلك، وبما يمنع انتشار أى مسببات مرضية داخل الدولة.
- السيطرة على حركة الحيوانات داخل الدولة: وتشمل فرض حجر على المزارع المصابة (منع حركة الحيوانات من وإلى المزرعة)، وحظر نقل الحيوانات إلا بتصريح ورقى بعد إجراء الاختبارات المعملية.

الترصد الوبائى:

- الترصد الوبائى يضم نوعين من المسوح:
- **مسوح سالبة:** وتشمل تلقى البلاغات من المواطنين عن الحالات المشتبه فى إصابتها، وسحب العينات اللازمة للاختبارات المعملية.
- **مسوح نشطة:** وتشمل وضع خطة لجمع المعلومات والعينات بناء على قواعد علم الوبائيات والإحصاء الحيوى ووفق جدول زمنى محدد، وذلك بهدف الاكتشاف المبكر للبؤر المرضية والسيطرة عليها قبل الانتشار على نطاق جغرافى أوسع.

التحصين:

- بالنسبة للأمراض الوافدة التى سجلت بمصر سابقًا، يتم التحصين ضدها إجباريًا وبالمجان.
- عادة لا يتم التحصين كإجراء احترازى ضد الأمراض المنتشرة بدول الجوار، ولكن يتم توفير مخزون استراتيجى من اللقاحات للتحصين فى حالات الطوارئ.
- يتم إجراء مسوح سيرولوجية بعد عمليات التحصين، للتأكد من وجود مستوى مناعى كافٍ لصد المرض.

المتابعة الحقلية:

برامج المكافحة والوقاية من الأمراض الوبائية تقوم على مرحلتين:

- **السياسات والتخطيط:** ويتم ذلك بالهيئة العامة للخدمات البيطرية.
- **التنفيذ الحقلى:** ويتم بواسطة مديريات الطب البيطرى بالمحافظات تحت إشراف الهيئة العامة للخدمات البيطرية.

تقوم الهيئة العامة للخدمات البيطرية بتكليف لجان للتفتيش الدورى المفاجئ على فرق العمل الحقلى بالمحافظات للتأكد من التنفيذ الدقيق للخطط الموضوعة.

التوعية والإرشاد:

- يتم تنفيذ برامج إرشادية سنويًا لتوعية المواطنين بالأمراض الوبائية وسبل الوقاية والمكافحة، وتشمل:
- مطبوعات إرشادية.
- ندوات حقلية.
- أفلام فيديو إرشادية.
- حلقات تليفزيونية (بالتعاون مع الإرشاد الزراعى).

التعاون مع المنظمات الدولية:

- تتعاون الهيئة العامة للخدمات البيطرية مع المنظمات المعنية ذات الصلة فى مكافحة أمراض الحيوان، وتكون أوجه التعاون على النحو التالى:
- إيفاد خبراء للدعم الفنى.
- إقامة دورات تدريبية ومؤتمرات.
- تقديم منح مالية لتمويل برامج الوقاية والمكافحة.
- تقديم منح عينية كاللقاحات أو المواد المشخصة أو الأجهزة.

توجهات مستقبلية:

- إنشاء صندوق للطوارئ، لتمكين الهيئة العامة للخدمات البيطرية من صرف المبالغ المطلوبة مباشرة فى حالات الطوارئ.
- تعديل التشريعات والقوانين البيطرية للتتوافق مع المعايير الدولية.
- تنظيم مناورات عملية.

من الضرورى إنشاء صندوق للطوارئ.. وتعديل التشريعات بما يتوافق مع المعايير الدولية.. وتنظيم مناورات عملية